الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإحالة وأنواعها في قصائد سعد المردف
- نماذج مختارة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبة:
- إيمان سموحي
- جنات الزروق
- زهرة صالحي
- فاطمة صالحي
- كوثر لبزة

إشراف الدكتورة:
- مسعودة الساكر

الموسم الجامعي:

1446ه/ 1447 ه- 2024م/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

[الإسراء،85]

شكر وعرفـــــــان

الحمد لله العفّو الغفور، الذي لا تنقضي نعمه، ولا تحصى على مرِّ الدهور. . .والشكر لجلاله سبحانه وتعالي الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة .

والشكر المقدم للأستاذة المشرفة الدكتورة **"مسعودةالسّاكر"** التي كانت نعم القدوة. . .ناصحة، موجهة، ومشجعة.

فلها منّا جزيل الشكر والامتنان، اعترافاً بالجهود التي قدمتها ولكرمها وجزاها الله عنّا خير الجزاء .

مقدمة

شهدت الدراسات اللسانية تطورًا ملحوظًا مع ظهور لسانيات النّص، التي انتقلت بالتحليل اللغوي من مستوى الجملة إلى مستوى النّص بوصفه وحدة دلالية كبرى، وقد أصبح النّص في هذا الإطار بنية متماسكة تقوم على مجموعة من العلاقات التي تضمن له الاتساق والانسجام، ومن بين أبرز الوسائل التي تسهم في تماسك النّص، نجد الإحالة. التي تُعد من الظواهر النّصية، التي لفتت انتباه الباحثين في مجال لسانيات النّص؛ نظرًا لدورها الفعّال في بناء شبكة من الروابط، التي تحفظ وحدة المعنى، وتسهم في توجيه القراءة وتأويل المضامين، ومن بين النّصوص التي احتوت هذه الظاهرة - الإحالة - ديوان مآذن الشوق لسعد المردف.

ومنه جاء بحثنا معنونًا بـ**"الإحالة وأنواعها في قصائد سعد المردف - نماذج مختارة -"**؛ ليجيب عن إشكالية، تتمثل في: **هل أسهمت الإحالة في تحقيق تماسك الخطاب الشعري وتلاحمه في ديوان "مآذن الشوق" ؟.**

والتي تفرعت عنها جملة من الأسئلة، يبرز أهمها في:

- ما المقصود بالإحالة، وفيم تتمثل أنواعها ؟.
- ما هو الدور الذي تقوم به الإحالة ؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، اتبعنا خطة قسمت إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول مفهوم لسانيات النّص، الإحالة وأنواعها، بيد أننا حاولنا في الفصل الثاني الكشف عن أنواع الإحالة التي اعتمدها الشاعر في ديوانه ودورها في تماسكه.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع، أهمها:

- الأزهر الزّناد. نسيج النّص.
- أحمد عفيفي. الإحالة في نحو النّص.
- سعد المردف. ديوان مآذن الشوق.

ولتحقيق ذلك ارتكزنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع القائم على التحليل (تحليل القصائد) ووصفه.

وفي الختام، وكما هو الحال في أي دراسة علمية، واجهتنا مجموعة من الصعوبات، أبرزها: تداخل المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالموضوع، ممّا تطلب جهدًا إضافيًا لضبطها بدقة؛ إجراء قراءات متكررة للنصوص الشعرية، لاستجلاء الروابط الإحالية،

وتأويل أبعادها في تحقيق التماسك النّصي.
والحمد لله الذي وفقنا لاجتياز هذه الصعوبات وإتمام هذا البحث.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للبحث
(لسانيات النّص والإحالة)

المبحث الأول: لسانيات النّص المفهوم والمعايير

المبحث الثاني: الإحالة المفهوم والأنواع

ظل النص لعقود طويلة حبيس التصورات البنيوية التقليدية، التي اختزلته في بعده التركيبي، وأهملت كثيرًا من ديناميكيته الداخلية وآلياته التأويلية؛ ومع التحولات التي شهدتها العلوم الإنسانية واللسانية تحديدًا، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في النص بوصفه بنية دلالية مركبة، تتشابك فيها العلاقات بين عناصره لتُنتج المعنى، لا بوصفها جزئيات معزولة، بل ضمن وحدة كلية تفهم في سياقها العام.

في هذا السياق، جاء ظهور لسانيات النص ليعيد الاعتبار للبعد التواصلي للنص، ويبرز أهمية الروابط التي تضمن تماسكه وانساجمه؛ ومن بين هذه الآليات تبرز **"الإحالة"** كأداة جوهرية تسهم في توجيه القارئ، وبناء أفق التلقي، وترتيب المعلومات، وضمان استمرارية المعنى.

إن الإحالة ليست مجرد ظاهرة لغوية شكلية، بل هي فعل دلالي وتأويلي في آن واحد، يتحكم في سيرورة الفهم، وبضبط العلاقة بين المتكلم والمخاطب؛ ولعل حضورها في النصوص الإبداعية، كالشعر يمنحها بعدًا جماليًا إضافيًا، يجعل من دراستها أمرًا ضروريًا لفهم آليات بناء الخطاب الشعري وتماسكه الداخلي.

أولًا: لسانيات النّص المفهوم والمعايير:

إذا أردنا محاورة هذا المصطلح جدير بنا أن نتناول كل جزئية فيه على حدا.

1)- اللسانيات: تعُدّ اللسانيات علمًا يهتم بدراسة اللغة من جميع نواحيها، بدءا من بنيتها وأصولها ومعانيها، وانتهاءً بدورها الحيوي في عملية التواصل الإنساني، ولتوضيح ذلك بشكل أدق سنتناول تعريف اللسانيات من الناحية اللغوية و الاصطلاحية.

أ.اللسانيات في اللغة:

ورد على لسان (ابن فارس) في معجمه (مقاييس اللغة) في مادة (لسن) أن: "اللام والسيّن والنّونْ أصل صحيح واحد، يدلُّ على طول لطيف غير بائنٍ في عضو أو غيره. من ذلك اللِّسَانُ، معروف وهو مُذكرَّ والجمع أَلْسُنٌ، فإذا كَثُر فهي الألسِنّة. ويقال لَسَّنْتُهُ، إذا أَخَذْتَهُ بلسانكَ...؛ واللَّسَنْ:جودة اللَّسانِ و الفصاحة، واللسْن: اللُّغَة، ويُقال لكلَّ قومٍ لِسْنٌ، أي لغة"[1]؛ معنى هذا أن الجذر اللغوي "لَسْنٌ" يحمل معنى الطول الدقيق غير ظاهر في عضو أو غيره. ومنه تأتي كلمة "لِسان" وهو العضو المعروف في الفم ويستخدم "اللّسْنُ" للدلالة على جودة الكلام و الفصاحة.

[1] ابن فارس. مقاييس اللغة. ط1. تحق: عبد السلام محمد هارون. بيروت، لبنان: دار الفكر.(1399ه/1979م). ج5. ص ص ص246 ،247.

أما في (معجم الوسيط) ذُكِرَ اللِّسْنُ على أنه: "(اللَّسْنُ) الكلام واللغة، يقال لكل قوم لِسْنٌ"[1]

يتبين لنا مما سبق أن كلا من التعريفيين يبرزان الانزياح الدلالي في العربية من المادي وهو(العضو الجسدي)، إلى ما هو مجازي (الكلام واللغة)، أي من المحسوس إلى المجرد، مع الحفاظ على صلة الاشتقاق بالجذر الأصلي.

ب.اللسانيات في الاصطلاح:

عرّفت بأنها: "علم يدرس الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وكذلك مناهج البحث في اللغة كالتاريخي و المقارن وغيره"[2]

وبتعريف آخر: هي الدراسة العلمية للغة البشرية، ولا يقال على دراسة ما إنها علمية إلا إذا اعتمدت على ملاحظة الأحداث وامتنعت عن اختيار ما ضمن تلك الأحداث باسم بعض المبادئ الجمالية أو الأخلاقية، فالعلمي إذن يقابل المعياري، وإنه لمن الأهمية بمكان أن نُلح على الخاصية العلمية وليس الخاصية المعيارية لهذه الدراسة، وبما أن موضوع هذا العلم هو أحد الأعمال البشرية فإن الميل فيه شديد إلى التخلي عن مجال الملاحظة غير السطحية و إلى الانزلاق إلى فرض سلوك معين ثم إلى التخلي أيضًا عن تسجيل ما يقال حقًا إلى سِنّ ما يجب أن يقال. إن الصعوبة التي تكمن في تحرير اللسانيات العلمية من النحو المعياري تذكّر بالصعوبة التي تكمن في تحرير علم حقيقي للسلوك من علم الأخلاق[3].

2)- النّص:

يعتبر النّص الحجر الأساس في عملية التواصل اللغوي، إذ يمثل الوعاء الذي ينقل من خلاله المعاني والأفكار، ومن هنا تبرز أهمية تحديد مفهوم النص بدقة، سواء من الجانب اللغوي التقليدي أو من خلال الرؤى الحديثة التي أولته عناية خاصة في مجالات متعددة كاللسانيات وغيرها.

[1] مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. ط4. مصر:مكتبة الشروق الدولية، (1424ه/2004م). ص824.
[2] نعمان بوقرة. مدخل إلى تحليل اللساني للخطاب الشعري. ط1. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008. ص10.
[3] ينظر: اندريه مارتيني. مبادئ في اللسانيات العامة. ط1. تر:سعدي زبير. الدار البيضاء: دار الآفاق الجديدة، 1999م. ص12.

أ.النّص في اللغة:

عرّفه (ابن منظور) في مادة (ن، ص، ص) بقوله: "النَّصُ رَفْعُكَ الشّيءْ، نصَّ الحَديثَ يَنُصُّهُ نَصًا، رَفْعَهُ وكُلُ مَا أُظْهِرَ فَقَدْ نُصَّ"[1] ؛ بمعنى أن النّص يرتبط من الناحية اللغوية بالرّفع و الإظهار.

وجاء في (معجم الوسيط) أن النَّصُ هو: "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف...مالا يحتملُ إلا معنى واحدًا، أو لا يحتمل التأويل...؛ وعند (الأصوليين): من الشيءْ مُنتهاه ومَبْلغُ أقصاه. يقال: بلغ الشيءُ نّصه، وبلغنا من الأمر نصَّه (شدَّته)"[2]

فالنّص إذن هو الكلام الواضح المُرْتَفِع عَنْ الاختلاف، سواءً أكان مكتوبًا أو منطوقًا، يحمل دلالة قاطعة في المواقف العلمية أو الشرعية.

ب.النّص في الاصطلاح:

تباينت المفاهيم المتعلقة بمفهوم النّص تبعًا لتعدد الخلفيات الفكرية والفلسفية، واختلاف المُنطلقات والمناهج، مما أدى إلى تنوع الغايات والدراسات المرتبطة به؛ "فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمعُ عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحدٍ هو ما نُطلق عليه مصطلح (نص)"[3]. ينجلي من هذا التعريف أن النّص كأنه نسيج وحياكة؛ فالكاتب ينّسُجُ الكلمات والجمل، ويحاول الربط بينهما ليُصبح النص منسجمًا مترابطًا.

3)- مفهوم لسانيات النّص: مما سبق من مفاهيم دارت حول اللسانيات والنص تكون لسانيات النص حقلًا أو مجالًا معرفيًا جديدًا، في علوم اللسان. جاءت كبديل لمناهج التحليل التي سبقتها ومُعَدّلة بذلك مجرى الدراسة اللسانية، من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص."يقصد بلسانيات النّص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعني بدراسة نسيج النّص انتظامًا و اتساقًا وانسجامًا، ويهتم بكيفية بناء النصوص وتركيبه. بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في انبناء النص وتأويله؛ أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى النص والخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي"[4].

[1] ابن منظور. لسان العرب. ط1. تحق: مجموعة من الأساتذة. القاهرة. مصر:دار المعارف، 1119م. ج49. ص4441. مادة(نصص).
[2] مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. ط4. مصر:مكتبة الشروق الدولية، (1425ه/2004م). ص926.
[3] الأزهر الزناد. نسيج النص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا). ط1.الدار البيضاء:مركز الثقافي، 1993م. ص12.
[4] جميل حمداوي. محاضرات في لسانيات النص. ط1. المغرب:الألوكة، 2015م. ص12.

يتبين من هذا التعريف أن لسانيات النص اتجاه لغوي يدرس النص مع مراعاة انتظامه واتساقه وانسجامه، فالانتظام هو البنية الداخلية للنص، وقواعده التركيبية مثل التركيب المنطقي للأفكار(تسلسل الأفكار)؛ أما الاتساق هو الربط بين عناصر النص كالإحالة مثلا، في حين أن الانسجام يتعلق بالتماسك الدلالي والمعنوي.

وفي ذات السياق يعرّفها (نعمان بوقره) بقوله: "هو تيار جديد جعل من النّص مادته الأساسية اصطلح عليه في البداية ب"نحو الجملة" وهو مصطلح يُقابل لسانيات النّص، حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة ولكنها في مقابل ذلك تعدّها أكبر وحدة قابلة لتحليل اللساني، بل تنظُر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنّص، إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه وبمنتجها ومستقبلها"[1].

يتمحور هذا التعريف حول تيار لساني جديد (لسانيات النّص)، والذي يختلف عن المناهج التي سبقته (اللسانيات التقليدية) التي ركزت على تحليل الجملة كوحدة مستقلة، أي بمعزل عن سياقها؛ في حين أن لسانيات النّص يُوسع نطاق التحليل ليشمل النّص الكامل.

بمعنى أن لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية (Reference) وأنواعها والسياق النّصي (Textualcontext)، ودور المشاركين في النص (المرسل و المستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النّص المنطوق أو المكتوب على حد سواء[2] .

نشأت هذه النظرية في محاولة من النظر اللغوي لتجاوز الجملة كحد أعلى للتحليل، والأمر الذي ساد النظريات اللغوية حتى النظرية التحويلية وإفرازاتها، واتخذ النظر اللغوي النّص وحدة لتحليل باعتباره الوحدة الكبرى المشتملة على جميع المكونات اللغوية وباعتباره الوحدة الناقلة للمعنى بوضوح أكبر مما تحمله الجملة[3] .

يتضح من جُل هذه المفاهيم أن لسانيات النص تهتم بالنص من حيث هو كل. باعتباره الوحدة الأساسية للدراسة لا الجملة المنفردة.

وتجدر الإشارة إلى أن لسانيات النص قد أسهمت بشكل كبير في تطوير الدراسات اللغوية الحديثة، إذ لم يعد تحليل النصوص يقتصر على الجملة كوحدة أساسية، بل أصبح

[1] نعمان بوقره. المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب. ط1.عالم الكتب الحديث، 2009م. ص140.
[2] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. ط1. القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (1421ه/2000م). ص36.
[3] ينظر: ردة الله الطلحي. دلالة السياق. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1423ه. ص235.

يُنظر إلى النص بوصفه وحدة دلالية متكاملة تتفاعل فيها مختلف العناصر اللغوية والسياقية؛ وقد مكّن هذا التوجيه الباحثين من فهم أعمق لبنية النصوص المكتوبة والمنطوقة، والكشف عن العلاقات التي تربط التواصل اللغوي ويثري الدراسات الأدبية واللغوية على حد سواء.

4)- معايير التماسك النّصي:

تهتم لسانيات النص (أو علم النص) بدراسة النصوص باعتبارها أنظمة متكاملة تحمل دلالة معينة، وليس كمجموعة جمل منفصلة، وتركز على تحليل العوامل التي تضمن فاعلية النص ووضوح معنّاه ضمن سياق تواصلي محدد، وقد قام العالمان (روبرت دي بوجراند وفولفجانج دريسلر) في كتابها المرجعي "مدخل إلى لسانيات النص" بتحديد سبعة معايير أساسية تشكل النّص (أو النّصية) وهي:[1]

أ .الانسجام(الحبّك):

يعدّ الانسجام من مقومات النص المتكاملة، التي تسهم في بناء المعنى وتوجيه القارئ نحو فهم موّحد للنّص، وقد أطلق عليه تمام حسان "الالتحام"، في إشارة إلى تلاحم عناصر النّص واتساقها الدلالي، يقوم هذا الأخير على مجموعة من المبادئ الأساسية، أبرزها: السياق، الذي يضبط دلالة الكلمات ضمن محيطها النصي، مبدأ التغريض الذي يحدد الغرض العام للنص ويوجه تأويله، ومبدأ التشابه الذي يربط بين الوحدات النصية المتقاربة في المعنى أو البنية، ومبدأ التأويل المحلي الذي يعتمد على تفسير الوحدات النصية انطلاقًا من السياق القريب، كما يدخل ضمن مبادئ الانسجام العلاقات الدلالية مثل (علاقة العموم أو الخصوص؛ علاقة الإجمال والتفصيل)، وهي علاقات تسهم في ربط أجزاء النص ببعضها من حيث المعنى وتُضفي عليه وحدة دلالية متماسكة.

ب .القصد (Intentionality) :

إن النّص الأدبي لا يُنتج عبثًا، إنما يُبنى وفق مقاصد محددة بتحديد نية المبدع ورغبته في التأثير، وفي هذا السياق يُنظر إلى النص على أنه وحدة دلالية متكاملة، "ويتضمن ذلك أن النص ليس بنية عشوائية، وإنّما هو عمل مقصود به أن يكون متناسقًا ومترابطًا، لكي يحقق هدفًا معينًا"[2].

[1] ينظر: يوسف نور عوض. علم النّص ونظرية الترجمة. ط1. مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، 1410ه. ص50.
[2] المرجع نفسه. ص50.

ج .المقبولية (Acceptability) :

تتجلى أهمية المقبولية في كونها لا تقتصر فقط على استجابة المتلقي للنص، بل تشمل أيضًا مدى توافق النص مع توقعات القارئ ومعاييره الثقافية والاجتماعية؛ فالنص المقبول هو الذي يراعي الخلفية المعرفية للمتلقي ويستخدم أساليب لغوية واضحة ومنطقية، مما يسهل فهمه ويعزز من تأثيره، كما أن تحقيق المقبولية يتطلب من الكاتب أو المتحدث مراعاة السياق الذي يُقدَّم فيه النص، واختيار الألفاظ والتراكيب المناسبة التي تضمن وصول الرسالة بفعالية ودون غموض؛ وبهذا تصبح المقبولية شرطًا أساسيًا لنجاح عملية التواصل وتحقيق الأهداف المرجوة من النص. ولكي يحقق النص وظيفته التواصلية، يجب أن يحظى بقبول لدى المتلقي، وهنا يظهر دور مصطلح المقبولية الذي "يقصد به مدى استجابة المتلقي للنّص وقبوله له، ولاشك أن هناك مدى لاحتمال المتلقي من هذه الناحية"[1].

د .التناص (Intertextuality):

ظاهرة أدبية ولسانية تشير إلى أن أي نص جديد لا يُكتب في فراغ، بل يتأثر بالنصوص السابقة أو المعاصرة له؛ قد يكون هذا التأثير مباشرًا من خلال الاقتباس أو عبر التلميح أو المحاكاة أو الصياغة، أو حتى المعارضة.

بمعنى أن التناص هو تداخل نص مع نصوص أخرى سابقة أو معاصرة له بطريقة واعية أو غير واعية، بحيث يُظهر مدى تفاعل الكاتب مع التراث الأدبي والثقافي، ويُسهم في إثراء المعنى وتوسيع آفاق التأويل.

ه .المقامية (Situationality) :

تُعنى بدراسة العلاقة بين النص والمقام أو السياق الذي ينتجه ويؤثر في تأويله، فالمعنى لا يستمد فقط من البنى اللغوية للنص، بل أيضًا من الظروف الخارجية المرتبطة بالزمان والمكان وأحوال المتخاطبين. وبهذا يشير المقام إلى الإطار الذي يُحدّد ملائمة الخطاب ويفسر مقاصده ضمن سياق تواصلي معين[2].

و .الإعلامية (Informativity) :

هي المعيار الذي يشير إلى مدى احتواء النص على معلومات جديدة أو غير متوقعة بالنسبة للقارئ أو المستمع، أو مدى مساهمة هذه المعلومات في إثراء عملية التواصل، فكلما كان النص يحمل معلومات جديدة أو يقدم معرفة غير مألوفة للمتلقي، ارتفعت درجة

[1] المرجع السابق. ص51.

[2] ينظر: دي بوجراند روبرت، وديسلر فولفجانج. مدخل إلى علم لغة النص. ط1. تر:محمد خطابي. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1996م. ص85.

إعلاميته، أما إذا كان النص يكرر معلومات معروفة أو متوقعة، فإن إعلاميته تكون منخفضة.

ز.الاتساق(السبك):

وهو من أبرز الآليات التي تضمن تماسك النص وانسجامه على المستوى الدلالي، ويعني الترابط الشكلي بين أجزاء النص على المستوى اللغوين، "والمقصود به الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة، أو بصورة مبسطة يقصد به التشكيل النحوي للجمل و العبارات وما يتعلق بها من حذف وإضافة ونحو ذلك"[1].

وفي معناه اللغوي يُشير أصل لفظة "الاتساق" إلى الانتظام والكمال، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اِتَّسَقَ﴾ (الانشقاق الآية:18).

وتتفرع عن هذا المفهوم مجموعة من الآليات اللغوية مثل: الاستبدال، والحذف، الوصل، الاتساق المعجمي وفيه التكرار والتضام، وأما الإحالة فسنفرد لها دراسة مستقلة نظرًا لأهميتها واتساعها ضمن موضوع بحثنا.

[1] يوسف نور عوض. علم النّص ونظرية الترجمة. ص 49.

ثانيا:الإحالة المفهوم والأنواع: تقنية لغوية تسهم في بناء المعنى

داخل النص عبر الربط بين جمله و أفكاره، مما يخلق تماسكًا واتساقًا لغويًا، وتتنوع الإحالة إلى نوعين.

1)- مفهوم الإحالة: تعتبر وسيلة لغوية تربط بين عناصر النّص لتجنب التكرار وتحقيق الاتساق.

أ.الإحالة في اللغة:

ورد على لسان (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) في مادة (ح، و، ل) أن: "حَالَ الشَّيءُ حَوْلًا وأحَالَ تَحَّولَ...حالَ الشَّخْصُ يَحُولُ إذًا تَحوَّل، وكذلك كُلُّ مُتَحولٍ عنْ حالِهِ"[1] ما ذكره هنا (ابن منظور) في تعريفه ينطبقُ على معنى التحول والتغير، أي تحول الشيء من موضع إلى آخر.

في حيّن ورد في المعجم الوسيط أن: "(أحال) مضى عليه حَوْلٌ كاملٌ والدّارُ تغيَّرت وأَتى عليها أحوالٌ وغابَ عنّها أهلُها منذ حول...وعليه الحَوْل حال الشيء أو الرجُل تحولَّ من حالَ إلى حال"[2] ؛ يتضح أن مصطلح الإحالة في معجم الوسيط يتركز على مفهوم يدور حول التغير والتبدل، وهذا لا يبتعد عما ذهب إليه (ابن منظور).

ممّا سبق نستنتج أن لفظة الإحالة من الناحية اللغوية يُراد بها التغيير و التحول.

ب.الإحالة في الاصطلاح:

تعد الإحالة من أهم آليات الاتساق التي تُسهم في ربط أجزاء النّص ببعضها البعض ربطًا لفظيًا ونحويًا، وتكمُن أهميتها في أنها تمدُ جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النّص؛ حيث عرّفها (روبرت دي بوجراند) بأنّها: "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء و المواقف في العالم الخارجي التي تُشير إليه العبارات"[3].

بمعنى أن العنصر المُحال يعتمد على عنصر آخر مُحال إليه، إما داخل النّص أو خارجه، وذلك من أجل فهمه؛ والعناصر الموجودة في النّص لا تُفهم إلا من خلال ربطها بالعالم الخارجي (خارج النص)، أو ربطها بالسابق أو اللاحق.

---

[1] ابن منظور. لسان العرب. ج9. ص1056. مادة (حول).
[2] معجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. ص 208.
[3] روبرت دي بوجراند. النّص والخطاب والإجراء. ط1. تر:تمام حسان. القاهرة: عالم الكتب، (1418ه/1998م). ص 172.

وفي هذا الصدد عرّفها (أحمد عفيفي) بقوله: "إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تُشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام"[1]

يتبين ممّا تقدم أن الإحالة ترتبط بأمرين: إما أن تكون سابقة أو لاحقة، أو أن تكون خارجية. وخلاصة القول أن للإحالة أنواعًا متعددة.

2)- أنواع الإحالة:

قسّم (محمد خطابي) الإحالة إلى نوعين رئيسيين، (الإحالة المقامية والإحالة النّصية، وتتفرع الثانية إلى قبلية وإحالة بعدية)[2]. نمثلها في المخطط الآتي:

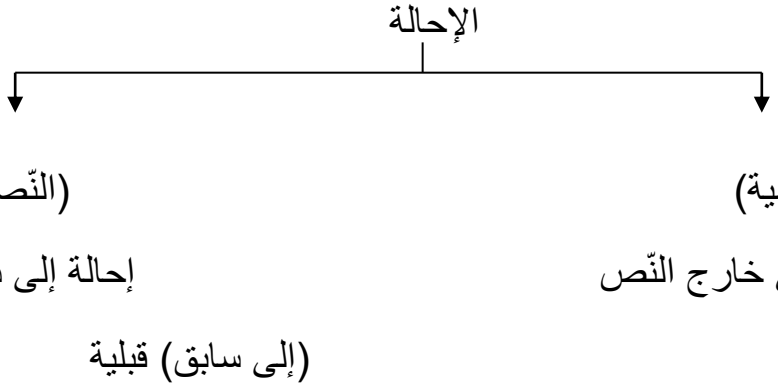

يتبين من هذا المخطط أن الإحالة تنقسم إلى قسمين:

أ.الإحالة المقامية:

وهي إحالة خارج النص، والإحالة لغير المذكور بمصطلح (روبرت دي بوجراند). ويُذكر الأزّهر الزّناد في تعريفه لإحالة المقامية بأنّها: "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي، موجود في المقام الخارجي كأن يُحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، ويمكن أن يُشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملًا إذ يمثل كائنًا أو مرجعًا موجودًا مستقلًا بنفسه، فهو يمكن أن يُحيل عليه المتكلم"[3]

هذا النوع من الإحالة يُسهم في معرفة سياق الحال والمواقف والأحداث التي يخلو منها النّص، حتى يتمكن من معرفة المُحال إليه من بين المُلابسات المحيطة بهذا النّص؛ يقول

[1] أحمد عفيفي. الإحالة في نحو النّص. د ط.جامعة القاهرة: كلية دار العلوم. ص ص13،12.
[2] ينظر:محمد خطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ط2. الدار البيضاء، المغرب:2005م. ص17.
[3] الأزهر الزّناد. نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا). ص119.

(روبرت دي بوجراند) في هذا القبيل: "تعتمد الإحالة لغير المذكور في الأساس على سياق الموقف شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق والإحالة لمتأخر"[1].

إذا لابد للقارئ أن يتفاعل مع النّص؛ ليتمكن من إعادة اللفظ المُحيل إلى ما يُحيل إليه، وربطه بذلك الموقف الخارجي. ومنّا له قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِے لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ (القدر:1)؛ نلاحظ أن الضمير(الهاء) يعود على مُحال إليه محذوف، وهو القرآن الكريم الذي نُزِلَ في ليلة القدر، لكنه لم يُذَّكر في الآية؛ إنّما أَحيل إليه وقد عَرفْنَاه من خلال السياق الخارجي.

يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِے ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ (الأنبياء:105). في هذه الآية الإحالة المقامية هي الزبور والذكر، حيث يُحيلان إلى الكتب السماوية السابقة ويشيران إلى السياق الديني و الثقافي لآية.

يقول الشاعر عامر شارف:

فتَّشْتُ أمداء الدُّروبِ وجوفها * ورجعتُ لمّا شارفتني أنْجُمي.**

جاء الضمير المتكلم المتصل (التاء) المختص بالرفع في (فتشتُ ورجعتُ) ليُحيل إلى الذات المتكلِّمة الشاعر. وهي إحالات خارجية، أسهمت في ربط النّص بالعالم الخارجي.

يقول الشاعر:

تروح من الحجاز وتغتدي * إلى أرض العراق مسرورة.**

فلفظتا "الحجاز" و "العراق" إحالات خارجية، حيث تُشيران إلى أماكن محددة في العالم العربي والإسلامي، كما تُشيران إلى السياق الجغرافي والثقافي للقصيدة؛ هذا الأخير (السياق) يلعب دورًا مهمًا في عملية إدراك معاني النصوص، وبدونه نعجز عن تفسير ما يُقال.

ب.الإحالة النّصية:

الإحالة إلى داخل النّص، أو الإحالة لمذكور، تعمل على الاتساق داخل النّص، وربط أجزائه ربطًا يكون بنوعين: السابق ويُطلق عليه إحالة قبلية، واللاحق ما أطلق عليه بإحالة بعدية، يقول الأزهر الزّناد في ذلك: "وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية"[2]؛ فالقارئ أو المستمع يستنبط المُحال إليه من النص ذاته (البحث عن الشيء المُحال داخل النّص).

[1] روبرت دي بوجراند. النص والخطاب والإجراء. ص332.
[2] الأزهر الزّناد. نسيج النّص. ص118.

- **النوع الأول: الإحالة القبلية (السّبقية):**

هي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص "وهي تعود على مفسّر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يردُ المُضمر"[1] ؛ فالإحالة في هذه الحالة تستوجب العودة إلى الوراء؛ لتحديد موضِعها، حيث ذُكِر المُحال إليه.

وهذا النوع من الربط القبلي بين أجزاء النّص الأكثر حضورًا في النّصوص، لأنّها لاقت اهتمامًا كبيرًا من قِبل نُحاة العرب. ومنّا له في قوله جلا وعلا: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ (القدر:3,2) ؛ نلاحظ أن المُحال إليه (ليلة القدر) سبقت المُحيل ألا وهو الضمير المتصل(الهاء)؛ فالإحالة هنا لها دور في إثارة ذهان القارئ للبحث عن المُحال إليه.

يقول تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ (البقرة:189).
فالضمير المنفصل (هي) تعود على لفظة (الأهلة) التي تُمثل المُحال إليه.

كذلك قوله عزّ وجل: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ (آل عمران:144)؛ في الآية الكريمة الضمير (الهاء) في (قبله) يُشير إلى الاسم المذكور سابقًا والظاهر (محمد)، ممّا يربط الجملة ببعضها ويُجنّب التكرار.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (البقرة:255)؛ هنا الضمير (هو) يعود إلى الاسم الظاهر(الله) المذكور بداية الآية، والغرض من هذه الإحالة توثيق الرابط بين أجزاء الجملة، حيث يفهم أن الضمير (هو) يشير مباشرة إلى اسم الجلالة الله الذي سُبق ذكره.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت:14)، يعود ضمير المتصل (نا) في أرسلنا على الله عزّ وجل، وصيغة الجمع هنا تقتضي التعظيم الذي يستحقه الله تعالى وهي إحالة لمذكور سابق.

- **النوع الثاني: الإحالة البعدية (اللاحقة، الأمامية):**

النوع الثاني من الإحالة النصية الإحالة الداخلية..."وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها، من ذلك ضمير الشأن في العربية، أو كغيره من الأساليب"[2] المقصود من هذا القول هو أن نستخدم كلمة تُشير لكلمة أو كلمات تليها في النّص؛ أي جاءت كبديل لتُحيّل عليها، وتُحدد من خلال السياق؛ ومنّا له تعالى في قوله: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص:1)، كما يتضح أن المُحال إليه "لفظ الجلالة" جاء بعد الضمير(هو) المُحيل.

[1] المرجع السابق. ص118.
[2] المرجع نفسه. ص119.

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِے لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (سورة الحشر:23)، إحالت الضمير(هو) في بداية الآية يُشير إلى لفظ الجلالة (الله) الذي ذُكر بعده مباشرة.

وكذلك يقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِے خَلَقَ لَكُم مَّا فِے ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعاً ﴾ (البقرة:29)؛
الضمير (هو) يُشير إلى (الله) لفظ الجلالة المضمر في السياق، حيث يفهم من الفعل خلق أن الفاعل هو الله.

يقول الشاعر امرؤ القيس:

هو العيش لا تأمنَّ سرورًا بطيبه * فما تدري الأيام ماذا تصنعُ**

الضمير (هو) بداية البيت يُشير إلى العيش الذي يُذكر بعده.

يقول محمود درويش:

قبل أنْ تأتي هي

كان اليتيمُ يرفعُ أعْلامه في دمائي...

وهي، لم تكنْ سوى رحلةٍ من العُشب إلى البرقِ.

الضمير "هي" أحال إلى الرحلة التي سوف تُذكر لاحقًا، فالإحالة البعدية تخلقُ نوعًا من التشويق، وتسلسل الدرامي، وتضفي ايقاعًا لغويًا يكسب البيت طابعًا مختلفًا.

3)- الإحالة من حيث العنصر المفِسّر:

وتقسم وفق هذا المعيار إلى قسمين:[1]

أ). الإحالة المعجمية (lexophora):

هي توظيف كلمات ترتبط دلاليًا بما سبق في النّص أو ما سيأتي، كالتكرار أو الترادف أو التضاد، وتعد من وسائل تماسك النصي التي تعزز ترابط المعاني وانسجام الخطاب.
ويعرّفها الأزهر الزناد بقوله: "تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسِّر دال على ذات أو مفهوم مفرد، وهي متوفرة في كل النصوص (وهذا لا يعني أنها ضرورية)، ونقترح لها مقابل من اللاتينية (Lexophora) "[2] .

[1] المرجع السابق. ص199.
[2] المرجع نفسه. ص ن.

ب) .الإحلة المقطعية أو النصية:

هي آلية لغوية تربط بين أجزاء النّص الشعري أو النصوص بشكل عام، حيث يُشير عنصر لغوي إلى عنصر آخر داخل النص نفسه أو خارجه، بهدف تحقيق تماسكه، وتعزز الاتساق النصي وتسهم في ترابط المعاني الكلية؛ فهي بذلك "تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسِّر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركّب نحوي)؛ وتتوفّر في نصوص دون أخرى، ومقابلها (Texophora) "[1] .

4)- المدى في الإحالة:

أما عن المدى في الإحالة يُشير إلى المسافة أو نطاق العلاقة بين العنصر المُحيل (مثل ضمير أو اسم إشارة) والعنصر المُحال إليه داخل النص أو خارجه.

وتنقسم الإحالة باعتبار المدى الفاصل (المدى الذي يفصل بين العنصر المُحيل و العنصر المُحال إليه) إلى قسمين:[2]

أ)- الإحالة ذات المدى القريب: وهي تجري في مستوى الجملة الواحدة، حيث لا توجد فواصل تركيبية (Barrières) جميلة.

يقول الشاعر:

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد**

إن الضمير المستتر في الفعل (تلوح) يعود على اسم (الأطلال)، وهما يقعان في جملة واحدة، ولذلك تكون هذه الإحالة ذات مدى قريب.

ب)- الإحالة ذات المدى البعيد: هذه الإحالة تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النّص، وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل

يقول أبو تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد و اللعب**

الضمير الهاء في (حده) يعود على السيف المذكور في البيت السابق.

[1] المرجع السابق. ص ن.
[2] المرجع نفسه. ص ص123، 124.

5)- دور الإحالة:

تلعب الإحالة دورًا محوريًا كبيرًا في انسجام النصوص من خلال التماسك الذي تجسده بين أجزاءه، فيكمن دورها داخل النّص بكونها تُشير إلى ما سبق، كما تُحيل بالضمائر لتفادي التكرار، وهي بذلك تُحقق الاقتصاد اللغوي.

يقول (محمد الأخضر الصبيحي) عن دورها: "وتأتي أهمية ظاهرة الإحالة في التعامل مع النّصوص، من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها، ممّا يجعل من الضروري العودة إلى ما تُشير أو تُحيل عليها من أجل تأويلها"[1] .

فدور الإحالة يتجلى في تجنب التكرار، وترابط جمل النّص وكذا الاستمرارية، وتعني أن يكون النّص متماسكًا وسلسًا، ممّا يُسهل على القارئ متابعته وفهمه، وذلك بالترابط المنطقي للأفكار بشكل واضح.

تساهم الإحالة في الاقتصاد اللغوي؛ إذ تقلل من الألفاظ وتختصر المعاني دون الحاجة إلى تكرارها، مما يجعل النص أكثر تركيزًا ووضوحًا.

بعد هذا العرض، يتبين لنا أن اللسانيات قد عرفت تطورًا مهمًا، انتقل بها من دراسة الجملة إلى دراسة النص كوحدة كبرى متماسكة تحمل دلالات متشابكة؛ كما أن لسانيات النص قد فتحت آفاقًا جديدة لتحليل الخطاب وفهم البُنى العميقة للنصوص، مما جعلها تحظى باهتمام واسع في الدرس اللغوي المعاصر.

لقد ظهر جليًّا أن معايير التماسك النصي ومعالجة آليات الربط والإحالة تلعب دورًا جوهريًا في الحفاظ على وحدة النص وانسجامه، سواء من الناحية الشكلية أو الدلالية.

وفي نهاية هذا الفصل، يمكن القول إن لسانيات النص تمثل مرحلة متقدمة من تطور الدراسات اللسانية؛ إذ تسعى إلى تجاوز التحليل التقليدي، نحو مقاربة شمولية تعتمد على التفاعل بين النص وسياقه ومتلقيه. ولا تزال هذه اللسانيات مجالًا خصبًا للبحث والتطور، مما يفتح الباب أمام مزيد من الدراسات المستقبلية التي تسعى لتعميق الفهم حول النصوص والخطابات بمختلف أنماطها وأجناسها.

[1] محمد الأخضر الصبحي. مخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه. د ط. الدار العربية للعلوم ناشرون. د ت. ص ص89، 90.

الفصل الثاني:

الإحالة والتماسك النّصي في ديوان مآذن الشوق

أولًا: التعريف بالشاعر

ثانيًا: التعريف بالديوان

ثالثًا: الإحالة وأنواعها في ديوان مآذن الشوق

أولًا:التعريف بالشاعر سعد المردف :

الدكتور "سعد المردف" هو شاعر وأديب جزائري ولد في (3جوان1971م) بمدينة "سطيل" ولاية الوادي.[1]

حاصل على شهادة البكالوريا آداب عام1989م.
حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة باتنة سنة 1993م.
حاصل على الماجستير تخصص أدب حديث، من نفس الجامعة سنة2005م عن دراسة "البناء الفني في الشعر القصصي عند إيليا أبي ماضي".
حاصل دكتوراه العلوم في الأدب الحديث من جامعة باتنة سنة 2015م، في أطروحة بعنوان "شعرية الخطاب الجمالي والإيديولوجي في ديوان عبد الله البردوني".

أستاذ محاضر في الأدب المغاربي الحديث والمعاصر. بجامعة حمه لخضر الوادي.

سلخ سنوات متواليات في التعليم بشتى أطواره الابتدائي والثانوي لأزيد من عقد من الزمن قبل أن ينتسب إلى جامعة الوادي أستاذًا منذ سنة 2005م.

- **الأنشطة العلمية:**

- حظي بالمشاركة في عدد من الملتقيات والأيام الدراسية.

- توفق في الاشتغال ضمن فرقة بحث تحت محور"أدبية الخطاب القرآني بين المعيارية الانطباعية والمقاربة العلمية".

- للباحث مقالات في الشعر ونقده منها ما حظي بالنشر ومنها ما ينتظر.

- للباحث حضور متنوع في إنجاح الملتقيات الشعرية والعكاظيات، شاعرًا، ومحاضرًا في ندوات الإبداع.

- مشتغل بالتأليف الشعري، والنقدي، والكتابة في أدب الطفل. ونص النشيد الإسلامي.

- **أعماله الإبداعية:**
  - يوميات قلب. ديوان شعر مطبوع. صادر عن مطبعة دركي2005م.
  - حمامة وقيد. ديوان شعر مطبوع. صادر عن مطبعة مزوار 2010م.
  - مآذن الشوق، ديوان مطبوع 2017م.
  - مواكب البوح ديوان مطبوع 2017م.

[1] Mahkmat annakd . blogspot. com

- أبي لا تسرع. مجموعة شعرية في السلامة المرورية.
- مع الشعراء، ردود ومسجلات. مخطوط.
- نزهة الصغار مجموعة قصصية مدرسية.(مخطوط).
- كرة فوق الشجرة. مجموعة قصص مدرسية. (مخطوط)

وأعمال أخرى لم تكتمل بعد.

له قصائد تناولها بالتلحين منشودن من الجزائر والكويت وقد حظي نصه "لغة الضاد" بالدراسة التطبيقية في جامعة الأميرة نورة بالسعودية 2014 ضمن خمس نصوص عربية في تعليمية اللغة.

حاز على جوائز شعرية وطنية في الجنوب والشرق الجزائري.

ثانيًا: التعريف بالديوان (مآذن الشوق):

يعد ديوان "مآذن الشوق" من أبرز إصدارات الشاعر الجزائري سعد المردف.[1]

صدر عن مطبعة مزوار سنة 2017م، يضم الديوان مجموعة من القصائد التي تعكس تجربة الشاعر الإبداعية والوجدانية في مختلف مراحلها، ويغلب عليه الطابع التأملي والرمزي، مع حضور لافت للإحالات الدينية والثقافية والتاريخية. يستند الديوان إلى لغة شاعرية مشبعة بالإيحاءات والصور الفنية التي تعبّر عن قضايا الذات والهوية والانتماء، مما يجعله نموذجًا غنيًا في الشعر الجزائري المعاصر يستحق الدراسة والتحليل، خصوصًا من زاوية البُنى الإحالية التي يوظفها الشاعر ببراعة فنية لافتتة.

من قصائده: (عرفان، واها لمصر، لو كان عندنا، فديتُ عيونكِ، رحلتِ، اعتذارات ابن الملوح، جدائل على ضفاف ريغ، مآذن الشوق، مناجاة مغاربية، من بعيد، حداء الثورة، الشام شامك، دموع في القرن الافريقي، عندما نلتقي، نجوى، أمطري يا حلب، طلقتُ العرب، مرثية إمام الخطباء الشيخ "محمود باي" رحمه الله).

ثالثًا: الإحالة وأنواعها في ديوان مآذن الشوق

بعدما تعرفنا في الجانب النظري على الإحالة وأنوعها، سنقوم في هذا الفصل بمجاورة هذه الآلية من خلال بعض من قصائد سعد المردف من ديوان مآذن الشوق؛ لنكشف كيف وظف الشاعر الإحالة لتعزيز دلالات النّص، وكذا معرفة مدلولاتها وتأثيرها؛ وما لاحظناه على ديوان مآذن الشوق أن الإحالة قد تجسدت بأنواعها.

[1] سعد المردف. مآذن الشوق. ط1 (الجزائر: مطبعة مزوار،2017).

تتطلب الإحالة فهم السياق المرتبط بالنّص، سواء كان هذا السياق تاريخيًا أو اجتماعيًا أو ثقافيًا أو عاطفيًا...إلخ، وذلك لبناء المعنى الكامل للنّص.
في قصيدة "حداء الثورة" نلاحظ أن السياق اجتماعي وسياسي، حيث يشير إلى فترة زمنية كانت تمرّ بحالة حرب.

1- الإحالة النصية: تعتبر من وسائل الاتساق النصي التي تجعل النص مترابطًا ومنسجمًا دلاليًا، وتتمثل الإحالة في استخدام عنصر لغوي مثل ضمير أو اسم إشارة...ليعود على عنصر سابق أو لاحق في النص، ويتفرع عنها:

1/1: الإحالة النصية القبلية: يعود فيها العنصر الإحالي على مرجع ورد سابقًا في النص. ومنا لها قول الشاعر سعد المردف في قصيدته "حداء الثورة"[1]

إذا الشعب قال فأصغوا له * وإن ثار يومًا فثوروا معه.**

افتتح الشاعر في مطلع قصيدته على ضرورة الاستجابة لصوت الشعب، وتعزيز فكرة التضامن مع الشعب وذلك بربط الفعلين (ثار) و(ثوروا)؛ كما تجلت الإحالة في الضمير(له) وهو مُحيل يعود على مُحال إليه (الشعب)، في حين نجد في عجز البيت نفسه الضمير(معه) يُحيل كذلك على الشعب كبنية اجتماعية، وهما إحالتان إلى عناصر سابقة في النّص، ندرجهم ضمن الخطاطة الآتية:

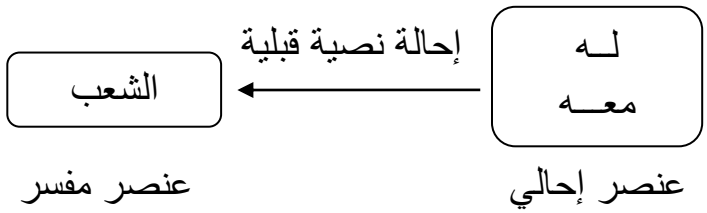

2/1: الإحالة النصية البعدية: وهي نوع من الإحالة اللفظية في النص، يتم فيها ذكر المرجع بعد الأداة التي تُحيل عليه، ويُمثلها قول الشاعر:[2]

هو الشعب تياره جارف * وأمواجه لا تني مفزعه.**

يُبرز هذا البيت قوة صمود الشعب، من خلال استخدام مصطلحي (تياره) و(أمواجه)، بحيث يحيل الضمير(الهاء) المتصل على الشعب، وذلك ضمن الإحالة النّصية القبلية؛ وفي المقابل يُحيل الضمير (هو) إلى (الشعب) أيضًا، وهو ما يعرف بالإحالة النّصية البعدية.

[1] سعد المردف. حُداء الثورة. ضمن ديوان مآذن الشوق. ط1. حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي: مطبعة مزوار، 2017. ص38.
[2] المصدر نفسه. ص38.

وسنوضح ذلك في المخطط التالي:

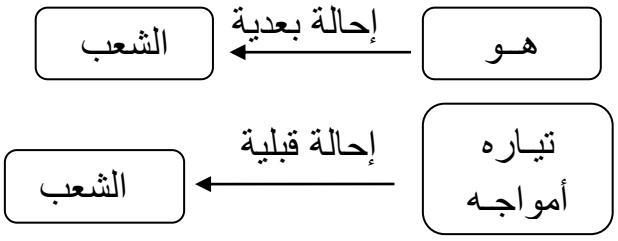

2- الإحالة المقامية: هي نوع من الإحالة التي يعتمد فهمها على السياق الخارجي، أو المقام الذي يقال فيه الخطاب، مثل (الزمان، المكان، المتحدث، المخاطب والظروف المحيطة بالكلام). ونجسدها من خلال قول الشاعر سعد المردف:[1]

هو الهادر المستشار إذا * تجلى أهان الذي روعه**

في هذا البيت إحالات مقامية تشير إلى ما سبق ذكره وهو الشعب؛ ويمكن أن ندرج ذلك ضمن خطاطة كالآتي:

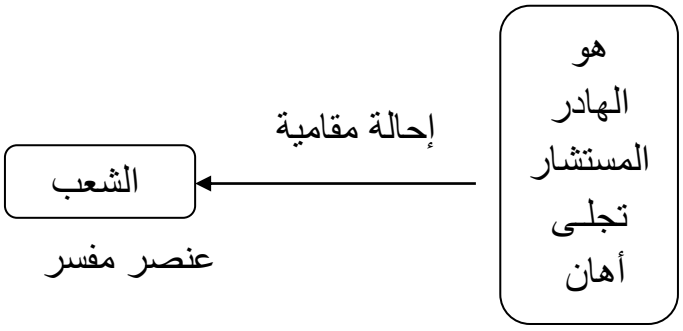

عناصر إحالية

ونجسدها أيضًا من خلال قول الشاعر:[2]

فقل للرئيس، و أعوانه * لقد عرف الشعب من جوعه.**

وأبصر من جره للهوان * ومن قد كواه، ومن لوَّعــه.**

يشير البيتان إلى سياق سياسي، يتمثل في الظلم والاستبداد من قِبل الرئيس تجاه شعب؛ ففي البيت الأول نجد إحالة نصية قبلية ذات مدى قريب، بحيث يعود الضمير المتصل (الهاء) في(أعوانه) على الرئيس، أما في البيت الثاني فبرزتْ الأفعال الماضية (جرّه، كواه، لوّعه) متصلة بالضمائر، كمؤشرات على إحالة نصيّة قبلية أيضًا؛ ربطتْ بين البيتين

[1] المصدر السابق. ص ن.
[2] المصدر نفسه. ص ن.

وجعلت النص متماسكًا منطقيًا، أي كل بيت يتبع الآخر بشكل طبيعي، وحدّدتْ المقصود دون تكراره.

نختصر هذا التحليل بالمخططات الآتية لتوضيح أكثر:

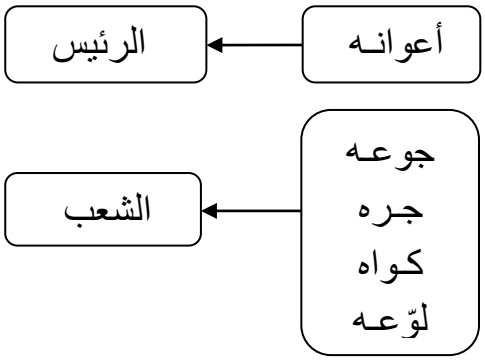

يقول الشاعر: [1]

لكِ الله من حرة السنيــن * لكِ الله من برة مرضعه.**

حملتِ اللواء، وفي خفقــه * تغنيت بالذكر كي نسمعه.**

وصُغت لنا من خيوط الضياء * لبوس التحرير كي نصنعه.**

تُبرز الأبيات الثلاث إحالات مقامية خارجية، يُستدل عليها من السياق العام أو الخارجي، فالضمير المنفصل (لك) يعود ويشير إلى (حِمْص البلاد المستعمرة)، ويفهم من السياق أن المقصود هو مكان بسوريا، رغم عدم ذكرها صراحة في البيت؛ بالإضافة إلى الأفعال (حملتِ، تغنيتِ، وصغتِ)، التي تعود على ذات البلد المشار إليها، هذه الإحالات المقامية تسهم في ربط النّص بسياقه الخارجي، وعملت على سدّ الفجوات و الفراغات التي تعتري ذهن القارئ أثناء التحليل و التّفسير.

ويمكن تمثيل هذه الإحالات عبر المخططات كما يلي:

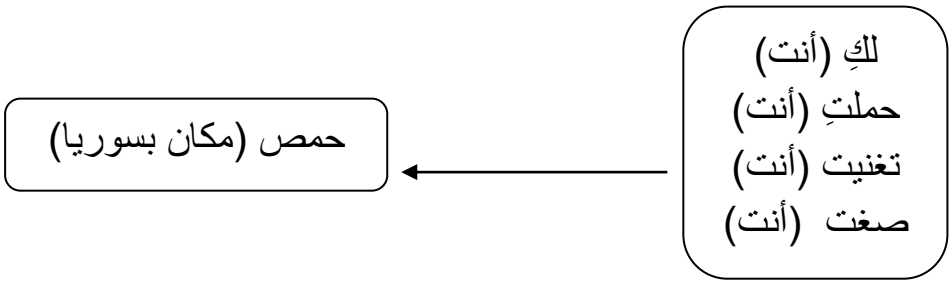

[1] المصدر السابق. ص ن.

في قصيدة أخرى(رحلتِ)؛ أول ما قد سُلط الضوء عليه هو العنوان "رحلْتِ..." وكأنه يوحي لحالة من الحزن أو الفقد، مما يعكس الجانب العاطفي لدى الشاعر على عكس قصائده السابقة.

- الإحالة خارجية، والإحالة النصية المقامية: يقول الشاعر:[1]

رحلْتِ...

فما الكونُ بعدكِ

ما الأمنياتْ؟

يخاطب الشاعر فقيدة له، مستخدمًا الفعل (رحلْتِ) الذي يُحيل إلى الفقيدة، وهي إحالة مقامية خارجية، كما نجد إحالة نصية قبلية في(بعدك)، حيث يشير الضمير(ك) أيضًا إلى الفقيدة المقصودة في خطاب الشاعر.

في أبيات أخرى يقول:[2]

ماذا؟
سوى حشرجات وحزنٍ

وإلا شتاء تناثرتُ فيه

بأيامي الممطراتِ

يرمز كل من الشتاء و المطر إلى مشاعر الحزن والوحدة، ومن خلال سياق القصيدة نفهم أن الشاعر يعيش حالة من اليأس والحنين في نفس الوقت، بحيث يصور أيامه وكأنها جميعها ماطرة، جراء حالته النفسية الكئيبة.

قال "تناثرتُ" (أنا) و "أيامي" تعود على ذات المتكلّمة (مُحيل إليه)، وهو عنصر خارجي استحضره الشاعر ليصور كثرة الحزن، فهو يرصد آهاته وشدّة حنينه، على سبيل الإحالة المقامية الخارجية....
فيه: محيل يعود على الشتاء نوعها إحالة نصية قبلية ذات مدى قريب، كذلك تظهر كلمة الممطراتِ (المُحيل)، التي ترمز إلى أيام الشاعر، كنوع من الإحالة النّصية القبلية.

[1] سعد المردف. رحلتِ. ضمن ديوان مآذن الشوق. ص8.
[2] المصدر نفسه. ص8.

ثم يعود ويكرر كلمة "رحلْتِ" بقوله:[1]

رحلتِ...

فأيُّ صباحٍ سيوقظُ لي

بسمةً من جديدٍ؟

وأيُّ شموس من الشرقِ تأتي

كوجهِكِ في كلِّ يوم

لي (أنا): مُحيل تُحيل إلى ذات الشاعر، مما يمثل إحالة مقامية خارجية، ونلاحظ أيضًا إحالة مشابهة في(كوجهكِ)، حيث أحال (كاف الخطاب) إلى عنصر اشاري خارجي (الفقيدة)، بذلك تتحقق إحالة مقامية خارجية.

يقول الشاعر في ذات السياق السياق:[2]

وأيُّ البداياتِ

بعدكِ

بعد الرحيلِ

سأرسمُ آثارها للبعيد

تتضمن هذه الأبيات إحالة نصية قبلية، من خلال استخدام الضمير(الهاء) في آثارها، الذي يُعيدنا إلى اسم مذكور سابقًا (البدايات)، مما يسهم في ربط الأبيات بـبعضها البعض.

كما نجد إحالة خارجية في أرسمُ (أنا) تعود على ذات المتكلم.

من خلال ما سبق نجسد الإحالات في خطاطات على النحو الآتي:

- الإحالات المقامية:

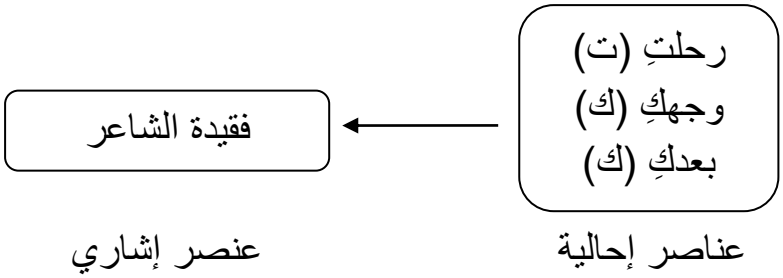

[1] المصدر السابق. ص9.
[2] المصدر نفسه. ن ص.

كما نجد الإحالة المقامية بضمائر المتكلم، مما تضفي طابع شخصي وتجعل القصيدة أكثر واقعية، وتظهر موقف الشاعر من ذاك الموضوع.

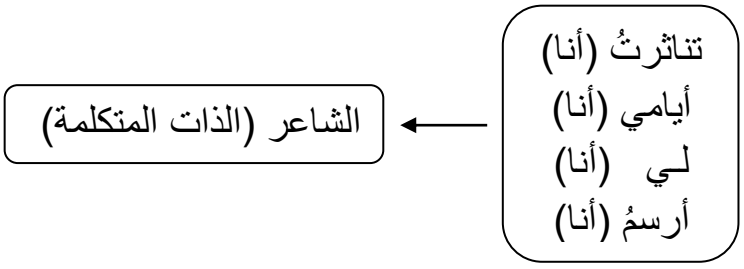

- الإحالات القبلية:

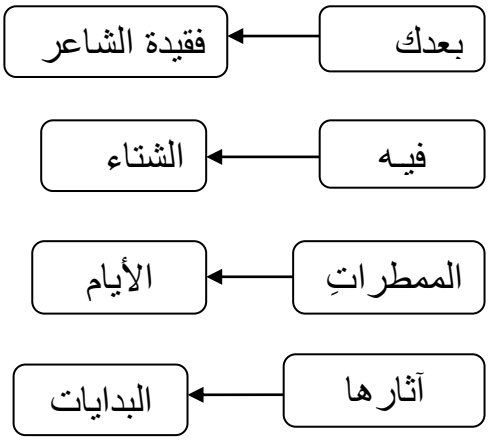

تبين من خلال المخططات غياب الإحالة النّصية البعدية.

يقول الشاعر: [1]

وكلُّ الحكاياتِ مقرورةُ

من بداياتها للختامْ

عنادلُ هذا الصباحِ حزينة

ومعطفُ هذا الضياءِ قتَام

نلاحظ هنا إحالة نصية قبلية حيث يشير الضمير(الهاء) في"بداياتها" إلى ما سبق ذكره وهو"الحكايات" (مُحيل إليه).

[1] المصدر السابق. ص10.

كما نجد إحالة إشارية بعدية في قوله "هذا الصباح" و"هذا الضياء" حيث سبق ضمير الإشارة ما سيُحيل إليه مباشرة؛ وهو ما يضفي نوعًا من التناسق والتلاحم في هذا المقطع الشعري.

نعود إلى قول الشاعر:[1]

وكل الحماماتِ

ودَّعْن دوحَ النخيل

وهاجرنَ حيثُ ارتحلْتِ

(...)

سوى قلبي المستطِير

غداةَ رحيلكْ

تكسَّرَ جنْحَاهُ لا يخفُقان

وأسلم خفقاتهِ ثمَّ نامَ

بغير كلام

من الحزنِ، والبرد لمَّا أفَلْتِ

تداعَى بأشواقه الجائشات

وصلَّى ليسمعَ لحْن الغُيوب

ويرحَلَ خلفَكِ

خلف العصافير

خلف الحمامْ...

من خلال التأمل في هذه الأبيات يتّضح أن الشاعر فقد الأمل والشغف، حيث يُلمّح إلى الهجرة والتخليّ، ويعبّر عن حالته النفسية المليئة بالحزن والكمد الذي يعتري قلبه، نتيجة رحيل فقيدته؛ فنراه يربط بين مشهد الحمام المهاجر بنفس موقفه.

[1] المصدر السابق. ص ص10,9.

- الإحالة المقامية:

فالفعلين "ودّعن" و"هاجرن" يُحيلان إلى "الحمامات" وهي إحالة مقامية خارجية. كذلك نجد إحالات مقامية أخرى في (تكسَّر، جنحاه، أسلَم، خفقاته، نام، أشواقه، صلّى، يسمع، يرحل) كلها تدور في إطار حالة نفسية داخلية، وإشارات خارجية (قلب الشاعر).

وقد جاءت هذه الضمائر مختصرة تخدم التذكير وتختصر الكلام وتعمق المعنى، وهي إحالة مقامية خارجية .

نمثل هذا في مخططات كما يلي:

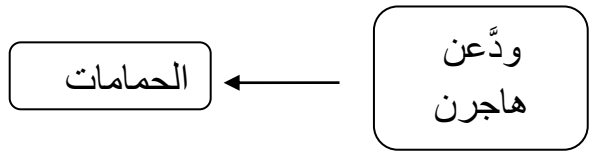

عناصر إحالية مفسّر

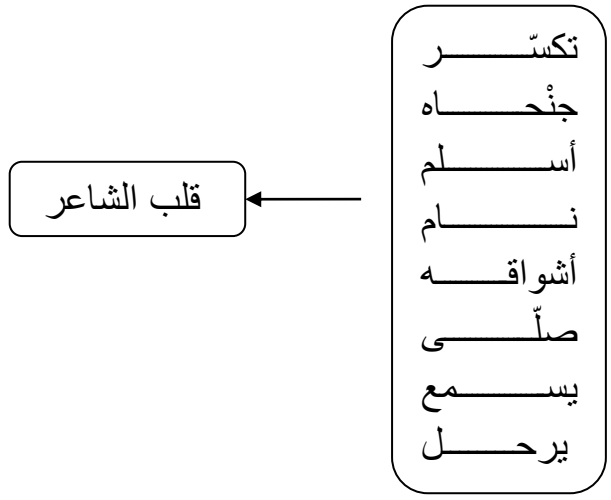

- الإحالات النّصية البعدية:

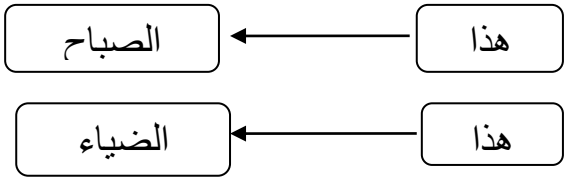

- الإحالات النّصية البعدية

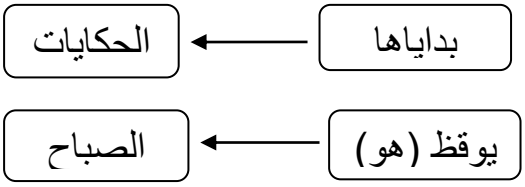

يتضح من خلال هذه الإحالات أن الشاعر وظف الإحالة المقامية، والنّصية القبلية بشكل كبير، في حين كان حضور محتشم للإحالة النّصية البعدية.

في موضوع آخر قصيدة "جدائل على ضفاف ريغ"؛ يقول الشاعر سعد المردف:[1]

قلْ"للمغيَّر": إنني أهواهـــــا * ومشاعري فوق الوِدادِ تراها.**

هي فوق كلِّ الحب يغمر عــاشقًا * وتذيبُ كل مولَّهٍ عيناهـــــا.**

هي في المدى نغم يجيشُ بخاطري * ومدينة سحر الزمان سناها.**

استهل الشاعر قصيدته بعبارة "قل للمغير"، ومن منّا لا يعرف مدينة المغير جنّة الجنوب وسحره الخالد. أما (ريغ أو وادي ريغ) فهي التسمية التي تُطلق على المناطق الجنوبية المجاورة لمدينة المغير.

في هذه القصيدة عّبر الشاعر عن عشقه العميق للمغير، فجعل من أبياتها موطنًا لمشاعره، وملاذًا لعواطفه، ومعبرًا صادقًا عن أهوائه.
يقول: هي فوق كل الحب يغمر عاشقا(...)، هي في المدى نغم يجيشُ بخاطري، فالضمير(هي) هنا يعود على مدينة المغير وهي إحالة نصية قبلية، وفي لفظ "أهواها" التي تعود هي كذلك على مدينة المغير.

كما نلاحظ في النص استخدام ضمائر المتكلم في (إنني، مشاعري، خاطري)، وهي إحالات خارجية تعود إلى ذات الشاعر(سعد المردف)، وتسهم هذه الإحالات في خلق صلة بين النص والعالم الخارجي، ممّا يعزز البعد الوجداني والشخصي في القصيدة.

ويمكن رصد هذه الإحالات ضمن الخطاطة الآتية:

- الإحالة المقامية:

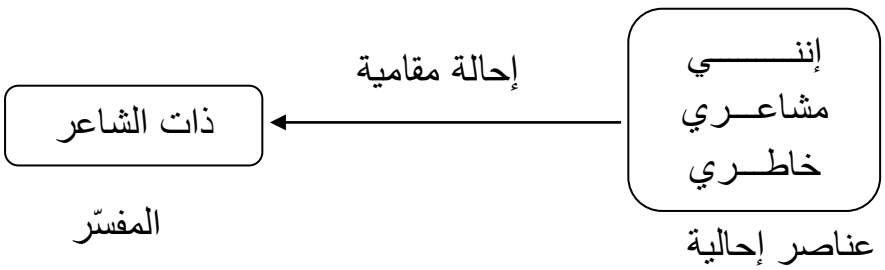

[1] سعد المردف. جدائل على ضفاف ريغ. ضمن ديوان مآذن الشوق. ص21.

- الإحالة النصية القبلية:

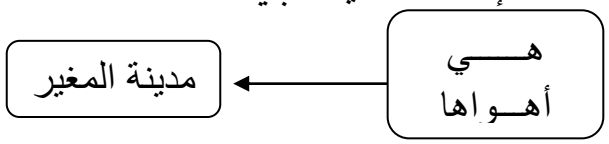

نكمل في ذات السياق مع قول الشاعر:[1]

معمورة بالوحي، يبعثُ فورةً * للعشق تغشى كلَّ من يغشاها.**

سكن لهذا القلب، بردُ لهيبِه * نجواهُ، آه كيف كان جواها.**

فقد أحالا كلمتي "معمورة" و"تغشى" إلى "مدينة المغير"، وهو ما يعرف بالإحالة المقامية الخارجية، ويتضح ذلك من خلال البيت الذي سبق ذكر فيه اسم المدينة فعلًا.

كما نجد إحالة نصية قبلية في "لهيبه" و"نجواه" يُحيلان إلى "القلب" المذكور سابقًا.

- الإحالة المقامية: ونُمثلها في:

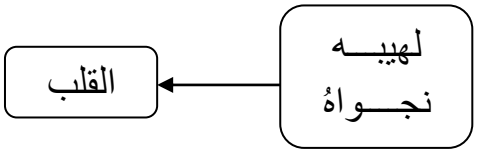

كذلك نجدها في قول الشاعر: [2]

هي راحة الدنيا، وطيب صفائها * هي واحة للروح في مرقاهـــا.**

هي مهبط للنور، وهي حكـــايـــة * جثت الدهور تجول في معناها.**

أرخت جدائلها على"ريغ" وفي * عُسَبِ النخيل تمايلتْ كفَّاهـــــا.**

فالألفاظ (هي راحة، هي واحة، مرقاها، هي مهبط، هي حكاية، معناها، أرخت، جدائلها، كفّاها) هذه جميعها ضمائر متصلة تُحيل على مدينة المغير، وهي إحالات مقامية تدل على مدى تعلق الشاعر بها، وقد تم فهمها من خلال السياق الخارجي للنّص.

[1] المصدر السابق. ص22.
[2] المصدر نفسه. ص 22.

ويمكن تجسيد هذه الإحالات في الخطاطات الآتية:

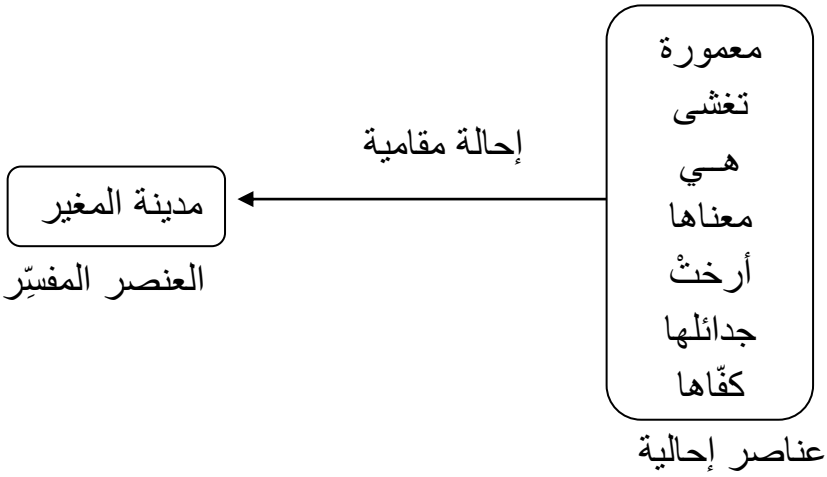

يقول الشاعر:[1]

ونضتْ غُلالاتِ البكور خلالها * فتجاوبتْ في الباسِقاتِ مُناهــا.**

- الإحالة النصية البعدية:

نلاحظ إحالة نصية بعدية في "تجاوبتْ" وهي تعود على لفظ "غلالات" التي وردت في الشطر الأول من البيت، ما ربط الصور والمعاني بعضها ببعض بشكل متناسق.

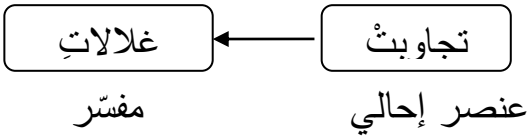

يقول الشاعر:[2]

يا سحرها في أضلعي، وأنا بِها * غِرَّ تضلَّعَ من عبيرِ شذاهــا.**

ونموتُ منها كالضياء مبرعمًا * وصحوت عن غدها، وفي مرعاها.**

وعلى النجود رسَمْتُ حرفَ مودَّتي * وعلى الربوعِ نواعسًا وشفاهَا.**

أنــا حيث كنت مراكبي لضفافها * وقطار حبي حيثما يلقــاها.**

وأنا المدانُ بعشقها ، وغرامِها * فعسى تكون رضية، وعسَاها...**

في هذه الأبيات المتفرقة يواصل الشاعر الإحالة إلى المدينة دون أن يذكر اسمها صراحة، وتتمثل هذه الإحالات في ضمائر وإشارات مقامية خارجية (سحرها، بِها،

[1] المصدر السابق. ص22.
[2] المصدر نفسه. ص ص22، 23.

ضفافها، بعشقها، غرامها، تكون ...) فكل هذه الإشارات تعود على المدينة المُحيل إليها من خلال السياق.

- الإحالة الخارجية:

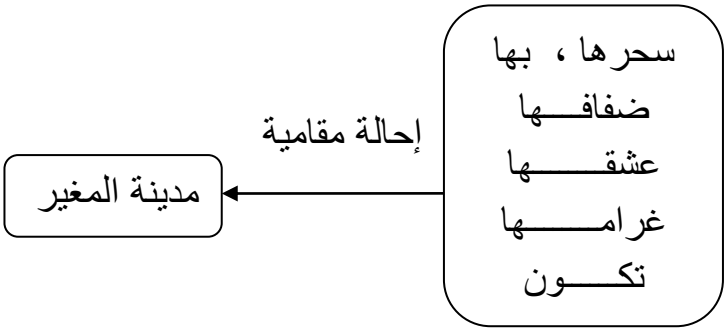

عناصر إحالية العنصر المفسّر

كما نجدها أيضًا في (أضلعي، أنا، رسمتُ، مودتي، أنا، مراكبي، حبّي)، استعملها الشاعر ليُحيل بها على ذاته، وهي إحالات خارجية مقامية تُفهم من السياق، ولاشك أنها ساهمت في ربط النّص بعالمه الخارجي، وتعميق البعد الوجداني فيه.

ولتوضيح هذه الإحالات بشكل أدق أستعين بالمخطط الآتي:

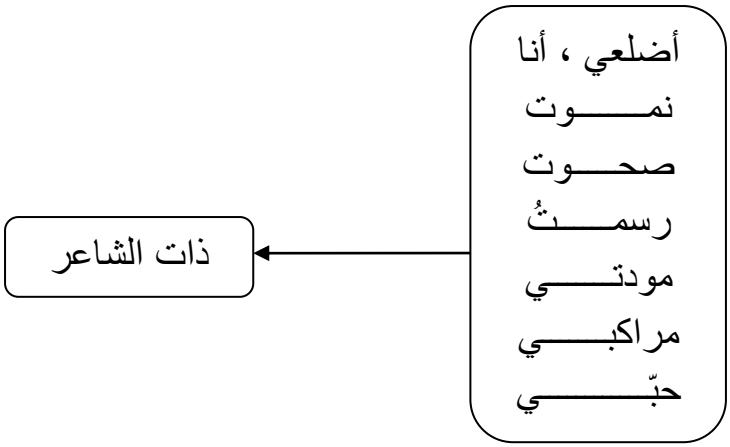

عناصر إحالية مفسّر

يتضح من المخططات السابقة، أن الإحالة المقامية قد طغت، مقارنة بالإحالة النصية القبلية والإحالة النّصية البعدية التي انعدمت .

وقد تجلت الإحالة المقامية الخارجية من خلال ضمير الغائب المستتر(هي)، وضمير المتكلم، اللذين أشارا إلى عنصر شعوري مقامي مفسر لها؛ وقد أتاحت هذه الإحالات للقارئ تأويل الضمائر وربطها بالمقام الخارجي استنادًا على معرفته.

يقول الشاعر:[1]

كان لي قومُ، وكانوا عَرَبَا * قد مضوا، والدين فيهمْ ذَهَبَا.**

لم يعودوا ههنا، بلْ لم يعدْ * رجلُ منهمْ يصونُ النَسبـــا.**

في مفتتح القصيدة يظهر الشاعر حنينه للماضي وأيام الخوالي، بالإضافة إلى تحسره على ضياع القيم الدينية، ونقص الوازع الديني لدى العرب.

- الإحالة المقامية، والنصية القبلية:

تبرز الأبيات إحالة مقامية (لي) وهي تعود على ذات الشاعر؛ وتُحيل الضمائر(كانوا، مضوا، فيهم، يعودوا، منهم) على العرب أو القوم، على سبيل الإحالة النصية القبلية، وفي ذات الإحالة نجد أيضًا كلمة "ذهبا" التي تحيل إلى الدين.

حققت بذلك الترابط من خلال عودة العناصر الإحالية على ما سبق ذكره.

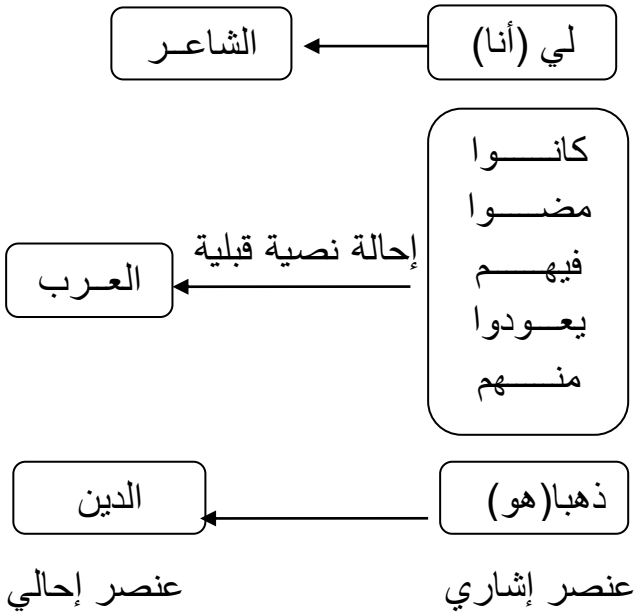

يقول الشاعر:[2]

لم يعودوا ههنا، بلْ لمْ يعدْ * رجلُ منهمْ يصونُ النسبا.**

فرقتهم ملَلُ، واختلفـــتْ * نزعـاتُ مزَّقتـــــهم إربَـا.**

[1] سعد المردف.طلقت العرب. مآذن الشوق. ص59.
[2] المصدر نفسه. ص ن.

"لم يعد رجل منهم يصون النسبا" يشير الشاعر إلى اندثار القيم التي تحفظ النّسب والشّرف والشهامة، التي كانت تُميز رجال العرب القدامى. وفي البيت الذي بعده يصف الشاعر تشتت الأمة وتفرقها، مما يوحي إلى الاختلافات الدينية والسياسية.

في كلا من البيتين إحالات بعدية تجسدت في (يعدْ) مُحيل يُحيل إلى الرجل الذي هو مُحيل إليه، و"اختلفتْ" تُحيل على ما بعدها وهي "نزاعات"؛ ندرج هذا ضمن المخطط الآتي:

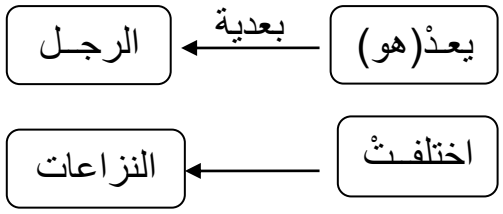

نلاحظ استعمال الضمائر المتصلة، كانت بكثرة مقارنة بالأدوات الإحالة الأخرى، كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

وقد أسهمت هذه الضمائر في تماسك أجزاء النّص، وعليه فإن حضورها في النّص أمر لابد منه، وغيابها يؤدي إلى تفكك و تباعد أجزاء النّص.

يقول سعد المردف:[1]

وهذا الأفْقُ مُنفــرجُ * تبسَّمَ عن أساريرِ.**

وأرسَلَ بالضياءِ سَنًا * تهادى بالتباشيرِ.**

- الإحالة الخارجية، والنصية:

في الأبيات هذه إحالات خارجية ونصية، ففي البيت الأول إحالة نصية بعدية تمثلت في الضمير المنفصل "هذا" يُحيل إلى ما بعده مباشرة وهو "الأفق"، كما نجد إحالة نصية قبلية في ذات البيت، والبيت الذي بعده في كلمة "تبسمَ" و"أرسلَ"، التي تعود على الأفق أيضًا الذي تم ذكره سابقًا.

ندرج ذلك في المخطط الآتي:

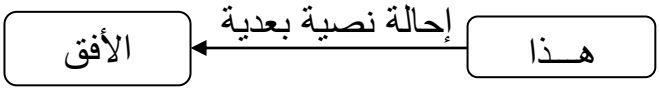

[1] سعد المردف. مآذن الشوق. ضمن ديوان مآذن الشوق. ص 24.

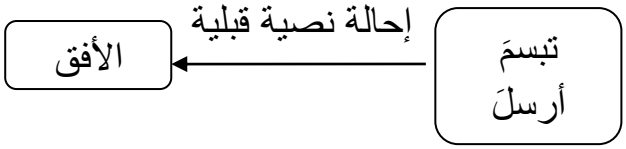

يقول الشاعر:[1]

وهذي في الرَّبى حُللُ * من الأزهارِ كالحور.**

رآها الصَّبحُ، فارتعشَتْ * حياءٍ دُونَ تفكير.**

وحيَّتْه بعــطرِ شذِى * من الأكمام منثُور.**

تمسّحُ بالندى لحْظًا * وتَنْطقُ دون تعبير.**

تَميلُ مع النسيم إذا * تــروَّح بالأزاهير.**

- الإحالة القبلية:

في هذه الأبيات إحالات قبيلة من خلال الكلمات الآتية :(رآها، ارتعشتْ، حيتْه، تمسحُ، تنْطقُ، تميلُ) التي تعود على الأزهار.

نمثلها في:

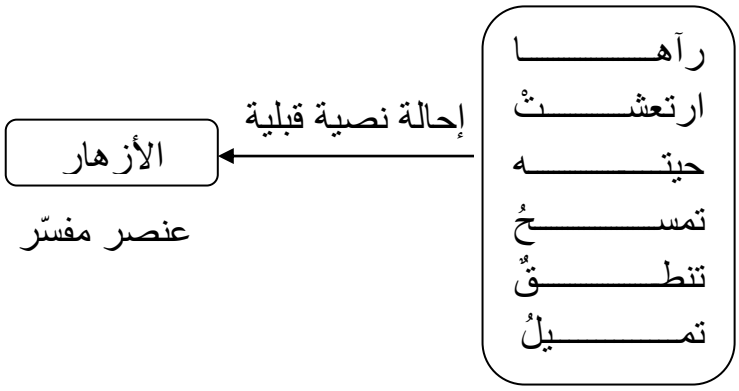

عناصر إحالية

نبقى في ذات السياق مع الإحالة النصية القبلية.

ونعود لقول الشاعر:[2]

فلا حزن، ولا ألم * ولا آهاتُ موتُور.**

[1] المصدر السابق. ص25,24.
[2] المصدر نفسه. ص26.

ولا وَطَنُ على شجنٍ * يُسَامُ القيد في النير.**

يُحشرجُ في لياليهِ * ويُصْبحُ غي مسرور.**

جريحًا يمضغُ البؤسى * وينشرُ بالمناشير.**

تتجلى الإحالات القبلية في الكلمات "يحشرج، لياليه، يُصبحُ" حيث تعود على الوطن؛ كما هو الحال مع "يمضغُ، ينشرُ" تعود على الجريح.

كما تظهر إحالة نصية بعدية في كلمة "يُسامُ" التي تُوحي إلى ما بعدها ألا وهو القيد.

ونختصر ذلك في شكل الخطاطات الآتية:

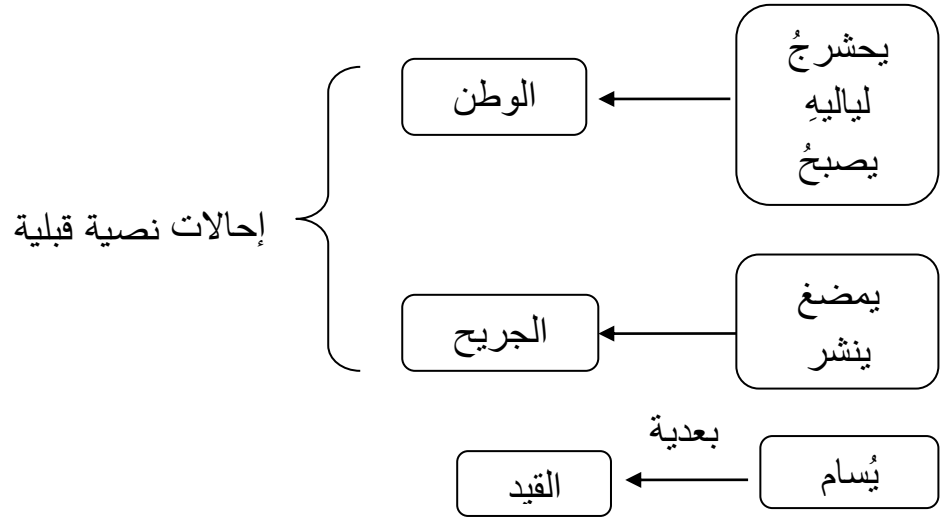

يقول الشاعر:[1]

صدى قلبي، وقد أمسى * بأمن غير محذور.**

أنا والحبَّ في وطـــــنٍ * بلا أرضٍ، ولا دورِ.**

- الإحالة الخارجية:

في هذين البيتين تتجسد إحالات خارجية مقامية في عبارتي "قلبي" و"أنا" اللتين تُحيلان إلى ذات الشاعر أو الذات المتكلِّمة.

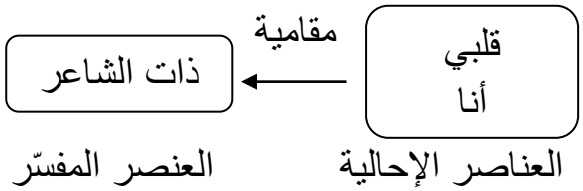

[1] المصدر السابق. ص26.

قصيدة "أمطري يا حلب" لشاعر سعد المردف، تعكس التزامه بقضايا أمته، أو بالأحرى قضايا الأمة العربية؛ وخاصة ما تعلق بمآسي الحواضر السورية جراء الحرب، وهذه القصيدة تُظهر تأثره العميق بها، حيث عبّر عن ألم ومعاناة "حلب".

يقول الشاعر:[1]

غير رشَّاشـــةٍ * لا تُجيد الخُطبْ**

تأكلُ الموت في * شارعٍ يلتهبْ**

أعلنيها رحـــى * في زمان الكذب**

أشعلي النار في * كلِّ قصْرٍ خرِبْ**

- إحالة نصية قبلية:

في هذه الأبيات نجد إحالة قبلية، تجسدت في قول الشاعر من خلال الأفعال الآتية: (تجيدُ، تأكلُ، تقتلُ، أعلنيها، أشعلي)، عناصر إحالية تُحيل على ما سبق ذكره وهو(الرشاشة).

في أبيات آخرى يقول:[2]

لكِ عذركِ يـــا * من رأيت العجب**

قد ظُلْمتِ فـــلا * ناصر قد وثب**

زمـــن أرعـن * قد أزال الحجب**

هذه الأبيات كذلك جسدت إحالة قبلية بحيث أن (لكِ، عذركِ، رأيتِ، ظُلِمتِ) ضمائر متصلة تُشير إلى ما سبق ذكره (حلب)، التي ذكرها في الشاعر في مطلع قصيدته.

كما نجد لفظة (وثب "هو") تُحيل إلى لفظة (ناصر) على سبيل الإحالة القبلية؛ وفي ذات الموضوع نجد الفعل (أزال "هو") التي تعود على (الزمن الأرعن)، الذي ذُكر في صدر ذات البيت.

[1] سعد المردف. أمطري يا حلب. ضمن ديوان مآذن الشوق. ص57.
[2] المصدر نفسه. ص58.

مما سبق نُمثل هذه الإحالات في الخطاطة الاتية:

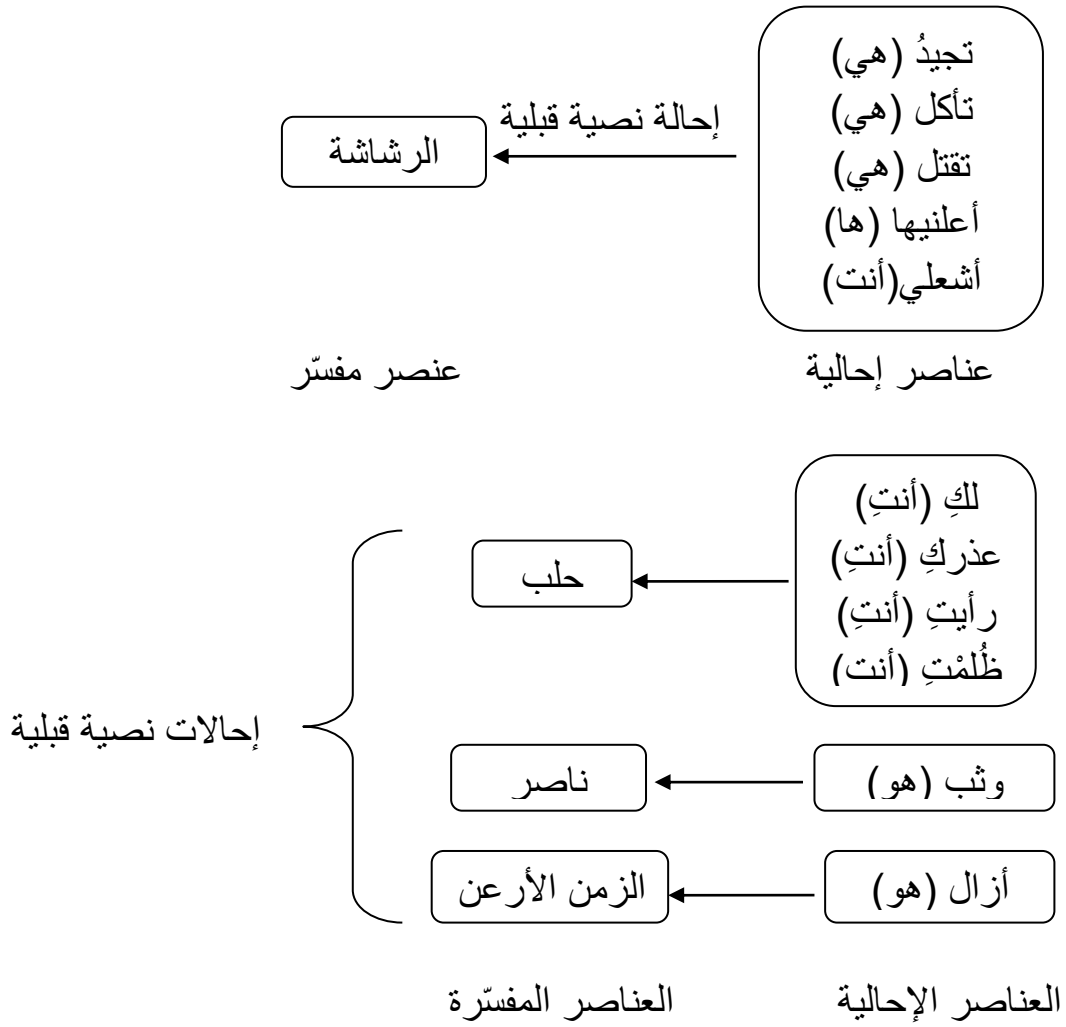

ما يتبين من الخطاطات، أن كل الإحالات التي وظفها الشاعر في الأبيات المختارة هي إحالات نصية قبلية، في حين أن الإحالة البعدية، والمقامية غابت في هذه المقاطع.

خاتمـــــــة

خاتمة:

من دراستنا توصلنا إلى جملة من النتائج، أهمها الآتي:

- كانت الإحالة النصية القبلية و المقامية الأكثر حضورًا في نصوص الشاعر سعد المردف؛ ممّا منح الخطاب الشعري وحدة عضوية وقوة ارتباط بين عناصره، وأسهمت في ربط المتلقي بالسياق الداخلي والخارجي للنّص.

- نلاحظ حضور محتشم للإحالة البعدية في بعض المواضع في ديوان "مآذن الشوق"، مؤدية دورها في الإشارة إلى عناصر لاحقة تدعم بناء المعنى.

- أسهمت الإحالة بأنواعها في ديوان مآذن الشوق في خلق الانسجام؛ مما يؤكد أن الإحالة ليست مجرد تقنية لغوية فحسب، بل هي أداة فنية ذات تأثير جمالي ووظيفي تمكّن الشاعر من التعبير عن تجربته بمرونة ودقة وتفتح أمام القارئ أفقًا أوسع للتأويل.

- عملت الوسائل الإحالية على تجنب التكرار، في ديوان مآذن الشوق؛ فهي بذلك تمد جسور الاتصال بين الكلمات المتباعدة.

- نلاحظ غلبة الإحالة المقامية في بعض المواضع، مقارنة بالإحالة النصية.

وفي الأخير تبرز هذه الدراسة أهمية الإحالة في بناء النّصوص الأدبية عامة والنصوص الشعرية خاصة، حيث تسهم في إحكام البناء الفني وتغني المعاني، وتعمق الأبعاد الدلالية للنّص.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

أولًا: الكتب:

1- أحمد عفيفي. الإحالة في نحو النّص. د ط. جامعة القاهرة: كلية العلوم.

2- الأزهر الزنّاد. نسيج النّص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا). ط1. الدار البيضاء: مركز الثقافي، 1993م.

3- اندريه مارتينيه. مبادئ في اللسانيات العامة. ط1. تر:سعدي زبير. الدار البيضاء: دار الآفاق الجديدة، 1999م.

4- جميل حمداوي. محاضرات في لسانيات النّص. ط1. المغرب: الألوكة، 2015م.

5- ردة الله الطلحي. دلالة السياق. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1423ه.

6- روبرت دي بوجراند. النّص والخطاب والإجراء. ط1. تر: تمام حسان. القاهرة: عالم الكتب، (1418ه/1998م).

7- روبرت دي بوجراند، وديسلر فولفجانج. مدخل إلى علم لغة النّص. ط1. تر: محمد خطابي. الدار البيضاء إفريقيا الشرق، 1996م.

8- سعد المردف. ديوان مآذن الشوق. ط1. حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي: مطبعة مزوار، 2017م.

9- صبحي إبراهيم الفقي. علم اللغة النّصي بين الترجمة والتطبيق. ط1. القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (1421ه/2000م).

10- ابن فارس. مقاييس اللغة. ط1. تحق:عبد السلام محمد هارون. بيروت، لبنان: دار الفكر.(1399ه/1979م). ج5.

11- محمد الأخضر الصبحي. مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه. الدار العربية للعلوم ناشرون.

12- محمد خطابي. لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب. ط2. الدار البيضاء، المغرب: 2005م.

13- مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. ط4. مصر: مكتبة الشروق الدولية، (1424ه/2004م).

14- ابن منظور. لسان العرب. ط1. تحق: مجموعة من الأستاذة. القاهرة، مصر: دار المعارف. 1119م. ج49.
15- نعمان بوقرة. المصطلحات الأساسية في لسانيات النَّص وتحليل الخطاب. ط1. عالم الكتب الحديث، 2009م.
16- نعمان بوقرة. مدخل إلى تحليل اللساني للخطاب الشعري. ط1. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2008م.
17- يوسف نور عوض. علم النّص ونظرية الترجمة. ط1. مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، 1410ه.

ثانيًا: المواقع

1- Mahkmat annakd . blogspot. com

فهرس المحتويات

مقدمة ..... (أ، ب)

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث (لسانيات النص والإحالة..... 7

أولًا)- لسانيات النص المفهوم والمعايير.....

1- اللسانيات 8
أ * اللسانيات في اللغة 8
ب* اللسانيات في الاصطلاح 9
2- النص 9
أ * النص في اللغة 9
ب* النص في الاصطلاح 9
3- مفهوم لسانيات النص .....10_11
4- معايير التماسك .....12_13_14

ثانيًا)- الإحالة، المفهوم والأنواع .....

1- مفهوم الإحالة 14
أ * الإحالة في اللغة 15
ب* الإحالة في الاصطلاح 15
2- أنواع الإحالة 16
أ * الإحالة المقامية 16
ب* الإحالة النصية (الإحالة القبلية، والإحالة البعدية).....17_18
3- الإحالة من حيث العنصر المفسر..... 19
أ * الإحالة المعجمية .....
ب* الإحالة المقطعية .....
4- المدى في الإحالة 20
5- دور الإحالة 21

الفصل الثاني: الإحالة في تماسك النّصي في ديوان مآذن الشوق 22

أولًا)- التعريف بالشاعر..... 23

ثانيًا)- التعريف بالديوان 24

ثالثًا)- الإحالة وأنواعها في ديوان مآذن الشوق .....24_42

خاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع.....46_47

الفهرس ..... 49_50

ملخص البحث.....51

ملخص البحث

لامست دراستنا في هذا البحث معيار من معايير التماسك النّصي، وهو الإحالة باعتبارها وسيلة مهمة لربط أجزاء النص الشعري وتحقيق تماسكه. ومن خلال تحليل قصائد مختارة من ديوان مآذن الشوق لشاعر سعد المردف؛ تبين أن الشاعر يوظف الإحالة بطريقة فنية تخدم المعنى، وتُبرز البعد العاطفي والثقافي في نصوصه. وخلصت الدراسة إلى أن الإحالة تساهم في وضوح المعنى، وتناغم النص، وتوجيه فهم القارئ.

Rèsumè de l’étude

Notre recherche a abordè l’un des critères de la cohésion textuelle, à savoir l’anaphore, en tant que moyen important pour relire les différentes parties du texte poétique et assurer sa cohérence. À travers l’analyse de poèmes sélectionnés du recueil Minarets du dèsir du poète saad Al-Mardaf, il est apparu que le poète emploie l’anaphore de manière artistique au service de sens, tout en mettant en valeur la dimension affective et culturelle de ses textes. L’étude a conclu que l’anaphore contribue à la clarté du sens, à l’harmonie du texte et à l’orientation de la compréhension du lecteur .

الكلمات المفتاحية: التماسك النصي، لسانيات النص، الإحالة، الإحالة النصية، الإحالة المقامية، الاتساق.

Mots-clès: Cohèsion textuelle, Linguistique textuelle, Référence, Rèfèrence textuelle, Référence situationnelle, Cohèrence.